

# تونس - محاولات انتحار للبايعين المتجولين أشعلت انتفاضات واطلاق نار من قبل الشرطة

www.socialistworld.net، الموقع الإلكتروني للجنة لأمية العمال

2010 / 12 / 29

## انعدام الحريات والبطالة الجماهيرية أحدثت عصيان

س. ر. ، مراسل اللجنة لأمية العمال وزائر أخير لتونس

خلال الأيام الماضية الأخيرة، اشتبك شباب تونسيون مع الشرطة في عصيان اشتعل نتيجة غضب البطالة في بلدة سيدي بوزيد. وبدأت الاضطرابات الليلية بعد أن أشعل طالب متخرج وعاطل عن العمل نفسه بالنار في اعتصام ضد ضباط الشرطة الذين صادروا الفواكه والخضار التي كان يبيعها عن كسك في السوق. وحدثت اشتباكات الإثنيين الماضي عندما اعتصم شباب يطالبون بالافراج عن عشرات الاشخاص الذين اعتقلوا في وقت سابق.

أي شكل من أشكال المعارضة هو أمر نادر الحدوث في تونس في ظل الحكم القمعي لقيادة الرئيس زين العابدين بن علي. وعلى الرغم من أنه متوقع أن يرى اقتصاد تونس نمواً اقتصادياً بنسبة 3.8% في عام 2010، سوف يكون له تأثير لا يذكر على عدد العاطلين عن العمل الذي هو 14% والذي أشعل الكثير من الاحتجاجات والانتفاضات.

أدناه، تقرير من عنصر في اللجنة لأمية العمال الذي زار تونس من فترة قصيرة عن الاشتباكات في الأيام الأخيرة.

وقعت اشتباكات كبيرة في تونس بين الشباب وقوات أمن الدولة في 25 كانون الأول / ديسمبر، وهذه أكبر الاحتجاجات منذ تحركات عمال المناجم في الرديف في عام 2008. لقد اندلعت الاحتجاجات الجديدة في 17 كانون الأول / ديسمبر في وسط مدينة سيدي بوزيد عندما سئل بو محمد بو عزيزي، وهو بائع متجول من اللعب البلاستيكية الرخيصة والخضروات، من قبل الشرطة عن تصريحه لبيع. فأجاب أنه لديه دبلوم ويريد الحصول على وظيفة مهنية بدلاً من ذلك. وصادرت الشرطة محمد بو عزيز والسلع واعتدوا عليه. فاشترى محمد بو عزيز البنزين بماله الأخيرة وحاول الانتحار عن طريق حرق نفسه حياً أمام قاعة مدينة سيدي بوزيد.

ومنذ ذلك الحين، هناك تظاهرات يومية في البلدة الصغيرة، سرعان ما امتدت إلى المدن المجاورة. وفي شهد يوم 25 كانون الأول / ديسمبر مظاهرة في منزل بو زين، اندلع خلالها أعمال شغب وأشعلت سيارات الشرطة بالنار، وأطلقت الشرطة النار على محمد عماري البالغ 18 سنة من عمره وأصيب سبعة عشر آخرون بجروح خطيرة. ثم مُنعت العائلات من رؤية أقرانهم في المستشفيات وأغلقت المدينة. ولم يُسمح لأحد في الذهاب إلى أو الخروج من المدينة، و قطعت الهواتف والمياه والكهرباء.

وفي يوم 26 كانون الأول / ديسمبر، كانت هناك محاولات لمظاهرات تضامنية في تونس، في مدينتي قابس وصفاقس. فتجمع الناس في المناصب النقابية ولكن رجال الشرطة المدججين بالسلاح لم يسمحوا لهم بمغادرة المباني أو بتنظيم الاحتجاجات. وفي يوم 28 كانون الأول / ديسمبر، كانت هناك تقارير من المظاهرات في عاصمة تونس وفي خمس مدن أخرى، حتى على جزيرة الصيادين الصغيرة قرقنة.

## انعدام الحريات

ونادراً ما نشاهد المظاهرات في دولة تونس البوليسية الافتراضية (البلد لديه 400000 شرطياً، بما في ذلك الحرس الوطني والشرطة السرية، وذلك في بلد يبلغ عدد سكانه 10 مليون نسمة). عندما كنت هناك، لم يكن أحد قد رأى مظاهرة من قبل ولم يتكلم أحد عن حكم الرئيس زين العابدين بن علي، الحاكم في منصبه منذ 23 عاماً، ولو حتى في جلسة خاصة. إن صورته في كل مكان في الشوارع، في المقاهي والمحلات التجارية ولا يسمح بوجود أي معارضة ذات مغزى. وتفرض رقابة على الإنترنت مع نفس آليات الحظر التي تستخدم في الصين وإيران. والعديد من المواقع الإلكترونية لا يمكن الوصول إليها واستبدلت صور محمد بو عزيز وهو يحرق نفسه احتجاجاً والتي عرضت على الفيس بوك بصورة للرئيس!

وكان الناس الذين تكلمت إليهم محبطين وغاضبين بسبب انعدام الحريات. – وكان ذلك في المناطق الأكثر ثروة في البلاد، ناهيك عن الجنوب الفقير. ويرى العديد من الشباب أن فرصهم تكمن فقط في مغادرة البلاد ولدى الكثير منهم أوهام في الحصول على حياة أفضل في أوروبا بالرغم من أن تأثيرات السفر يصعب الحصول عليها، مع إغلاق دول الاتحاد الأوروبي حدودها إلى تونس. إن البطالة في الريف مرتفعة جداً والبطالة الوطنية حالياً 18%، ولكن بحيث أن هذه هي الأرقام حكومية، فالوضع الحقيقي هو أسوأ من ذلك بكثير. وأدت سنوات من المحسوبية والفساد والخصخصة إلى تراء لدى الرئيس زين العابدين بن علي وأصدقائه من النخبة الأكثر ثراء، في حين أن مستقبل الشباب قد دُمر.

إن الحكومة ستقوم بمحاولة قمع حركة المعارضة النامية وهناك تقارير من الشرطة أنها داهمت المنازل في الليل. ومن المهم تشجيع الشعب العامل والشباب على مواصلة الكفاح من أجل الحرية والوظائف. إرسل رسائل التضامن لنقابة إتحاد العام التونسي للشغال والتجارة على الموقع (www.ugtt.org.tn) وإرسل الاحتجاجات إلى أقرب سفارة تونسية.

اللجنة لأمية العمال هي منظمة عالمية ماركسية ناشطة في أكثر من 40 بلداً وتناضل لإنهاء نظام الشركات الكبرى والرأسمالية

الدولية. نحن نناضل لمجتمع اشتراكي ديمقراطي عالمي. زوروا موقعنا [www.socialistworld.net](http://www.socialistworld.net)

